

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 24 الباب الثاني - فصل

في وفائه وحسن عهده وصلته 1/ في 22-11-7341

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان

سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه - 00:00:00

وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. فما يزال مجلسنا هذا متكررا بفضل الله تعالى في كل ليلة من

ليالي الجمعة وفي رحاب بيت الله الحرام. نجمع الى شرف المكان شرف الزمان وشرف المجلس بالحديث - 00:00:20

في هذه الليلة الشريفة عن افضل ما يشتغل به المسلم في ليلته هذه. هي الصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام

والاستكثار من ذلك وملاء الصفحات بالحسنات وملاء الصوائف بنور البركات التي ينالها العبد من ربه بصلاته عليه - 00:00:40

لقاء صلاته على نبيه صلى الله عليه واله وسلم. ايها الاحبة الكرام ونحن في اواخر شهر ذي القعدة حرام فائنا ونحن نشهد هذه الوفود

التي تأتي لحج بيت الله الحرام. تؤم البيت العتيق وتقصد الكعبة والمشاعر - 00:01:00

عظام فانها تتلمح في كل ذلك الاقتداء بنبي الامة عليه الصلاة والسلام. الذي حج حجته اليتيمة الفريدة حجة كالوداع وهو يقول لامته

لتأخذوا عني مناسككم. فله كم في حج بيت الله الحرام كل عام؟ من المظاهر - 00:01:20

الشريفة الكريمة التي تتجلى في امة الاسلام والتي يعلن فيها الحب والطاعة والاقتداء لنبي الامة عليه الصلاة والسلام في مجلس

كهذا في ليلة كهذه في مكان كهذا في ريحان ببيت الله الحرام. نقل صفحات من شمائل - 00:01:40

اخبار وسيرة المصطفى بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. نحرك حب القلوب الدفين. ونجري في ذلك قدرا عظيما من رغبات ملأت

القلوب حبا لنبي الامة عليه الصلاة والسلام. نحن في مجلس كهذا نستكثر من الصلاة - 00:02:00

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيب حسنة ونكسب سنة ونتبع اجرا ونفيض على انفسنا خيرا وبركة ورحمة في

مجالس حقوق المصطفى عليه الصلاة والسلام. وفي كتاب الشفاء للامام القاضي عياض بن موسى الي حصو - 00:02:20

رحمه الله تعالى ما زالت بنا الابواب تتتابع في بيان عظيم قدر نبي الامة عليه الصلاة والسلام. وكم قلنا مرارا يا احبة ان اولى خطوات

الحب الصادق المتين. للنبي عليه الصلاة والسلام انما يركز على المعرفة - 00:02:40

بقدره العظيم عليه الصلاة والسلام. فلا والله لن يملأ قلبك حب صادق عظيم. لمن يستحق الحب العظيم من البشر عليه الصلاة والسلام

الا اذا اقمته على اساس متين من المعرفة بقدره العظيم. وحقه الكبير عليه الصلاة والسلام - 00:03:00

هذا الحق الوافر هذا القدر الكبير الذي نطق به نصوص الكتاب والسنة وتكاثر بها الادلة. نحن في كالشفاء نقل الصفحات نتبع تلك

الادلة. ونقف على منصوص تلك الادلة في الكتاب والسنة التي - 00:03:20

الى عظيم قدر المصطفى عليه الصلاة والسلام عند ربه سبحانه وتعالى. وتشير الى عظيم المنزلة التي بوأه الله على اياها كل ذلك

وصولا الى ان نقيم في القلوب القدر اللائق به عليه الصلاة والسلام. ثم لا تسأل بعد عن - 00:03:40

الذي ينطلق به القلب والذي تأنس به النفوس للمصطفى عليه الصلاة والسلام وقد عرفت عظيم قدره واقامت له اللائق به من الحب

والاجلال والمهابة والتوقير له عليه الصلاة والسلام. مجلس الليلة يا - 00:04:00

مجلس الوفاء النبوي في سلسلة الخلق المحمدي العظيم الذي اضاء للبشرية سماء الاخلاق فازدانت الحياة بخلق رسول الله عليه

الصلاة والسلام. تكلمنا عن جملة من صفاته العظيمة الباهرة بين رحمة وتواضع - [00:04:20](#)

وعدل واحسان وحب ونحن اليوم في مجلس الوفاء المحمدي الوفاء النبوي كيف كانت حياته عليه الصلاة والسلام تعرض هذا الخلق الكريم النبيل الذي تسامى به الشرفاء من البشر والذي تداعى اليه الفضلاء وتنافس فيه - [00:04:40](#)

وهم يتحدثون عن خلق الوفاء وحسن العهد والوفاء بالوعد. عندما يتحول الوفاء في حياة البشر الى سيرة انسان فانها سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام. واذا ما تجسد الوفاء بالوعد وحسن العهد اذا ما تجسد - [00:05:00](#)

في شكل بشر فانما هو محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام. لا والله ما عرفت البشرية وفاء انسان كوفاء محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام. وفاؤه العظيم الذي علم به الامة والبشرية من ورائها. ان ديننا - [00:05:20](#)

يحمل لواءه ويرفع رايته نبي عظيم. تنطق حياته بالوفاء وحسن العهد والوفاء بالوعد فانما هو دين عظيم يفرض هيئته والانقياد له لما اثر عن نبيه عليه الصلاة والسلام. مجلس الليلة في - [00:05:40](#)

هذا الفصل في الباب الثاني هو تتابع لما سبق في فصول سابقة ويتبعها اخرى لاحقة في عظيم ما حبي الله عز وجل به نبينا عليه الصلاة والسلام في كمال الاخلاق. وشريف قدرها وعظيم رفعتها هو جزء - [00:06:00](#)

من معنى الاية الكريمة ورفعنا لك ذكرك صلى الله عليه واله وسلم. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. هذا هو المجلس الثاني والاربعون من مجالس تدارس كتاب - [00:06:20](#)

بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم. وباسنادكم المتصلة الى القاضي العلامة بالفضل عياض بنيموس ليحصوا بي الاندلسي رحمه الله تعالى قال فصل في خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسنه - [00:06:50](#)

وحسن العهد وصلة الرحم. واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن وصلة الرحم فحدثنا القاضي ابو عامر محمد ابن اسماعيل بقراءتي عليه. قال حدثنا ابو بكر محمد ابن - [00:07:10](#)

محمد قال حدثنا ابو اسحاق الحبال قال حدثنا ابو محمد ابن النحاس قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا ابو داوود هذا هو الامام صاحب السنن السجستاني رحمه الله تعالى والمصنف ها هنا يسوق هذا الحديث بسنده اليه - [00:07:30](#)

وقد اخرج الامام ابو داوود هذا الحديث الاتي في سننه نعم. قال حدثنا ابو داوود قال حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل عن عبدالكريم عن عبدالكريم بن عبدالله بن شقيق عن ابيه عن عبدالله - [00:07:50](#)

الحمساء قال بايعة النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت وبقيت له بقية فوعده ان اتيه ان اتى ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت - [00:08:10](#)

هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت عليه انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك عبد الله بن ابي الحمساء رجل في الجاهلية كان بينه وبين المصطفى عليه الصلاة والسلام تعامل ببيع وشراء. الحديث - [00:08:30](#)

في اسناده ضعف واضطراب اعله الامام ابن حبان والامام الطبراني رحمهما الله تعالى. وقال الامام ابن الجوزي رحمه الله والله في العلل المتناهية عن الحديث لا يصح. وفي اسناده مقال واسع لاهل العلم في اضطرابه وعدم انضباطه - [00:08:50](#)

ومجمل ما فيه من القصة ان ابن ابي الحمساء المذكور ها هنا في الحديث قال بايعة النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث. يعني قبل النبوة. وبقيت له بقية. يعني بقي للنبي عليه الصلاة والسلام في تلك البيعة - [00:09:10](#)

بقية من الثمن او من المبيع. قال فوعده ان اتيه بها في مكانه. فحددا زمانا ومكانا قال فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث يعني بعد ثلاث ايام كما هو عند ابن حبان في كتاب المجروحين. قال فجئت - [00:09:30](#)

فاذا هو في مكانه الرجل نسي الوعد الذي كان بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام. قال ثم تذكرت بعد ثلاث اتيت فاذا هو اي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه منتظر. ثم قال له يا فتى لقد شققت علي - [00:09:50](#)

انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك. في الحديث وان لم يصح الاشارة الى عظيم وفائه عليه الصلاة والسلام وصدق التزامه بوعد يكون بينه

وبين انسان. لا تظن ان القضية لان له حقا يخاف فواته عليه الصلاة والسلام - [00:10:10](#)

بل المسألة اعظم من ذلك كما سيأتي بعد قليل. ان لم يصح الحديث يا كرام ففي الاتي من الصحيح وغيره مما لم يذكرها هنا في الكتاب. جملة عظيمة تثبت وفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام. يا رجل عندما تحب رسول الله عليه الصلاة - [00:10:30](#) والسلام. وتقيم هذا الحب في قلبك لعظيم خلقه الذي ملأ قلبك هيبة واحتراما واجلالا. وانت استحضروا في ذلك الخلق المحمدي رحمته عليه الصلاة والسلام ورأفته بالامة. وتستحضر تواضعه الكريم بابي وامي هو - [00:10:50](#)

عليه الصلاة والسلام وتستحضر صدقه الجليل عليه الصلاة والسلام وتستحضر امانته وتستحضر حيائه وعدد شئت من جميل الاخلاق. اريد اريد عندما نقيم هذا المعنى في قلوبنا لرسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:11:10](#)

لنؤسس عليه حبا كبيرا وطاعة عظيمة لنبي يملأ قلوبنا حبا واحتراما واجلالا وتوقيرا كما امر الله نريد يا احبة والله ان نقيم هذه المعاني على شواهدا المفصلة. فاذا قلت ان نبينا عليه الصلاة والسلام كان اعظم الامة التي - [00:11:30](#) واعظم البشر وفاء واوسعهم رحمة واكثرهم صدقا اريد في كل جملة من هذه الجمل ان نستحضر تلك العشرات من الشواهد في سنته وسيرته عليه الصلاة والسلام. فاذا ما جالست انسانا وحدثت بشرا عن وفائه عليه - [00:11:52](#)

الصلاة والسلام فانت تذكر بدل المثال والمثاليين عشرة واذا ما جئت تتحدث عن تواضعه عليه الصلاة والسلام عن رأفته ورحمته عن امانته عن عدله عن تواضعه فانك في كل خلق - [00:12:12](#)

تستحضر عشرات الشواهد والامثلة. هكذا والله يفعل المحب بشأن حبيبه عليه الصلاة والسلام. تملأ حياته وسيرته قلوب محبيه تتبعها ومعرفة وحفظا واستشهادا. عندئذ صدقني سيكون حبا ليس شعارا يرفع ولا عبارة تقال لا والله بل هو حب صادق قام على اساس متين من المعرفة بعظيم - [00:12:28](#)

بقدره عليه الصلاة والسلام الم يكن وفيا بابي وامي عليه الصلاة والسلام؟ بلى والله. وهو اعظم الامة وفاء. بل منه تعلمت الامة معنى الوفاء اذا اردت ان تكون وفيا وان تتخلق بالوفاء فاقرأ فيه ما شئت وابحث عن معاني الوفاء ما شاء الله لك ان تبحث - [00:12:58](#) وانظر في اشعار الشعراء وعبارات الادباء ماذا قالوا عن الوفاء؟ افعل ما بدا لك لكنه لا يليق بك وانت تبحث عن الوفاء ومعناه لا يليق بك ان تتجاوز النظر في حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام لتعرف حقيقة الوفاء - [00:13:21](#)

كيف تكون في اخلاق النبلاء؟ كيف كانت سير الانبياء عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام؟ اشهد صادق اصدق وشاهد على خلق الوفاء. هذا اسماعيل عليه السلام جد رسول الله عليه الصلاة والسلام. عندما يذكر شأنه في كتاب الله - [00:13:41](#) كر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا يذكر يا كرام صدق الوعد قبل وصفه بالنبوة والرسالة. هذا ان دل فانما يدل على ان الوفاء في عزة شأنه وجلالة قدره في صفات البشر ليس امرا يسيرا - [00:14:01](#)

اذا كان هذا جد رسول الله عليه الصلاة والسلام موصوفا بصدق الوعد في كتاب الله. فكيف الظن بامام الانبياء وخاتم المرسلين سليم عليه الصلاة والسلام ان شواهد الوفاء في حياته كما اسلفت - [00:14:23](#)

شأنها ان تعرض سيرته كاملة عليه الصلاة والسلام. لقد كان وفيا مع اهل بيته يحفظ الجميل لوجهه. كان وفيا مع اصحابه يحفظ الجميل في مواقفهم معه. بل يحمل الوفاء قلبه العظيم عليه الصلاة والسلام حتى مع غير المسلمين. اما - [00:14:40](#)

فيوم بدر انه عليه الصلاة والسلام لما وقع المشركون اسرى في قبضته فقال مقولته التي انتشرت في الافاق واصبحت راية تعلم معنى الوفاء. هؤلاء قوم محاربون. وكم اعتدوا على رسول الله عليه الصلاة والسلام. امضى - [00:15:00](#)

في مكة ثلاثة عشرة سنة ملؤها التكذيب والمعاندة والاصرار على الشقاق والصد عن سبيل الله وايداء اصحابه عن الاسلام ثلاث عشرة سنة كانت مليئة بالعدوان والظلم والاساءة لشخصه ولدينه ولاصحابه عليه الصلاة والسلام - [00:15:20](#)

ثم تدور الايام ويأذن الله له بالهجرة. وفي السنة الثانية منها تحديدا تكون موقعة بدر. فلما يظفره الله عز وجل بالنصر على اعدائه وبقوع هؤلاء الاسرى في قبضته يقول كلمته عليه الصلاة والسلام كما اخرجها البخاري في - [00:15:40](#)

صحيحه وغيره رحمهم الله تعالى. يقول لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء لنتنى لو هبتهم لها المطعم ابن عدي رجل من

كفار قريش كان له مع النبي عليه الصلاة والسلام بمكة موقف في المعروف والاحسان. لما رجع من الطائف مهموما بالاذى والتكذيب ودخل مكة - [00:16:00](#)

وقوم قريش يتربصون به العداء. اتى المطعم عند الكعبة فاعلن ان محمدا عليه الصلاة والسلام في جواره فلا لاحد ان يمسسه بسوء فاتم عليه الصلاة والسلام طوافه بالبيت حتى دخل داره - [00:16:25](#)

حفظ النبي عليه الصلاة والسلام هذا الموقف من الاحسان واحتفظ بالوفاء لرجل لم يؤمن بالله ولا برسوله عليه الصلاة والسلام ثم يذكر هذا الموقف الرجل قد مات لكن صاحب الوفاء لا يموت الوفاء بقلبه. مات صاحب الحدث ومات صاحب القصة - [00:16:42](#) ثم يقول عليه الصلاة والسلام لو كان المطعم ابن عدي حيا فكلمني في هؤلاء التنتة يعني الاسرى من كفار قريش له والله ما هو الا الوفاء من رسول الله عليه الصلاة والسلام. يحفظ الجميل لكل من يسديه اليه ولو كان كافرا. لكن - [00:17:03](#)

انه الوفاء الذي لا يفرق فيه بين المواقف لان القلب الوفي يحتفظ بالمعروف ثم يبديه جميلا في مواقف الحياة. نعم قال رحمه الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا - [00:17:23](#)

اوتي بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة. فانها كانت صديقة لخديجة. انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة رضي الله عنها - [00:17:44](#)

ما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها الى خلائها. واستأذنت عليه تهى فارتاح اليها ودخلت عليه امرأة فهش لها واحسن السؤال عنها. فلما خرجت قال انها كانت تأتين ايام خديجة. وان حسن العهد من الايمان. هذه امنا خديجة رضي الله -

[00:18:04](#)

عنها وارضاه زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاولى في حياته. والاعظم اثرا في قلبه وفؤاده عليه الصلاة والسلام هذه صفحة من الوفاء النبوي يا امة محمد عليه الصلاة والسلام - [00:18:34](#)

امعنوا فيها النظر واقروا سطورها بكل صدق وحب وشغف هذا وفاء البشر في اسمى صوره والله ليس وفاء انسان لانسان اعظم من وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيته عموما ولخديجة - [00:18:53](#)

رضي الله عنها خصوصا. هذه الروايات التي سمعت هي صفحات من وفائه. خديجة ام المؤمنين التي اوت رسول الله عليه الصلاة والسلام في دعوته في ايامه الاولى. والتي نصرته وثبتت فؤاده. خديجة زوجة الحب والنصر - [00:19:13](#)

رضي الله عنها زوجة الايمان والثبات. زوجة الوفاء والكرم. حظيت من قلب المصطفى عليه الصلاة والسلام المكانة وبروعة الحب والعواطف والمشاعر والاحاسيس التي ظل عليه الصلاة والسلام يبدي صفحات منها بين الحين والحين - [00:19:33](#)

يقول انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوتي بهدية يعني هذا في المدينة بعد الهجرة وخديجة ماتت بمكة رضي الله عنها قبل الهجرة. اذا اوتي بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة. فانها كانت صديقة - [00:19:56](#)

لخديجة انها كانت تحب خديجة. انظر كيف بلغ به الوفاء عليه الصلاة والسلام. ان يحمل هذا الوفاء خديجة وان كانت قد وراها الثرى. واوت الى قبرها. لكن حبل الوفاء لا يزال ممتدا الى صوحيباتها - [00:20:15](#)

الى قريباتها الى اختها كما اتتك الرواية بعد قليل. يذهب الوفاء بحبله الممتد منه عليه الصلاة والسلام فيبعث الى صاحبة خديجة ويقول انها كانت تحب خديجة فلحب خديجة يحب من كانت تحب خديجة رضي الله عنها. هل وفاء اعظم من هذا يا قوم؟ دعني اقرب لك الصورة - [00:20:35](#)

اي اي امرئ في اهل بيتك قد ملك قلبك حبا رعاك الله. من في اسرتك؟ من في قرابتك؟ الذي هيمن حبه على قلبك وسيطر على فؤادك رعاك الله اهي زوجتك امك او ابوك او شقيقتك او ابنك او ابنتك حدثني عن بعض قرابتك الذين حال - [00:21:01](#)

بينك وبينهم الموت ووراهم الثرى. ستذكرها هنا اسما ولابد ثم حدثني عن عظيم الاثر الذي احاط بقلبك بنأ وفاته. ثم ظللت تضرب خيام العزاء والاسى والحزن في حياتك اياما او شهورا او سنينا كم ستلبث تحفظ هذا الوفاء المتدفق نبع - [00:21:25](#)

في قلبك لمن احبه قلبك. لكن الايام حتما ستنسيك. وتباعد السنين سيفصل بينك وبين هذا الحب وان لم يجف لكنه لن يظل طريا

كمثل هذه المواقف احب عليه الصلاة والسلام زوجه خديجة - [00:21:47](#)

ثم ظل الوفاء عامرا في قلبه لامرأة ليس يراها ولا يحتفظ بصورتها لكن الوفاء حفظ لها في قلبه عليه الصلاة سلام كل صور التعبير بالعواطف والمشاعر والاحاسيس. يؤتى بالهدية. والهدية محبوبة فتبعثها الى من تحب. اما - [00:22:04](#)

انها لو كانت حية لبعث بها اليها رضي الله عنها. فلما فقدوها ما فقد مكانها. فارسل بالهدية الى من يصل بينها وبينها حبل من الحب والوفاء. فعندما يبعث بالهدية الى من كانت تحب خديجة فكأنه بعثها الى خديجة. اي وفاء - [00:22:24](#)

اهذا في القلوب لبشر يا قوم عندما نتحدث عن وفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام لخديجة. فلن يقتصر على هذا الموقف. تقول عائشة رضي الله عنها وهي حبيبة قلب رسول الله عليه الصلاة والسلام. وهي التي تعرف ذلك منه تماما. ويعرف الصحابة رضي الله عنهم ايضا ذلك - [00:22:44](#)

من حياته ويسأل يسأل بلا مواربة من احب الناس اليك؟ فيقول عائشة. رضي الله عنها. هذه الحبيبة الى قلب رسول رسول الله عليه الصلاة والسلام. اسمعها تقول بي فيها ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة. الغيرة بين الضرائر - [00:23:07](#)

امر نسوي معتاد وفطرة انثوية لا يفارق النساء ابدا. ان تغار المرأة من ضررتها. والا تجتمع زوجتان اكثر تحت رجل واحد الا كان بينهم من الغيرة ما كتب الله عز وجل على النساء. هذا شأن معتاد وامر فطري ولا ينكر - [00:23:27](#)

وعلى بشر اما ترى الى النبي عليه الصلاة والسلام ما انكر مقولتها عائشة رضي الله عنها وهي تحكي ذلك على مسمعه عليه الصلاة والسلام. فاقر ما في قلبها من الغيرة. قالت ما غرت على امرأة ما غرت - [00:23:50](#)

وعلى خديجة والعجيب انها ما ادركت خديجة ولا عاشت معها ولا اجتمعت معها تحت رسول الله عليه الصلاة والسلام. خديجة رضي الله عنها ماتت قبل الهجرة وعائشة رضي الله عنها ما تزوج بها النبي عليه الصلاة والسلام ولا بنى بها الا بعد الهجرة. فما اجتمعت بل

ان عائشة - [00:24:05](#)

في سننها في عداد اصغر بنات خديجة رضي الله عنها. واصغر بناتها فاطمة رضي الله عنها. فكانت عائشة امرأة في سن بنات خديجة بل اصغرها. رضي الله عنهم اجمعين. ثم انها تقول ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة. فاين - [00:24:29](#)

غيرتها مثلا من زينب او من حفصة واين ذهبت غيرتها من ام سلمة او من جويرية اين ذهبت غيرتها من سائر نساء النبي عليه الصلاة والسلام؟ تقول ما غرت على امرأة ما غرت - [00:24:49](#)

على خديجة ثم تعلل فتقول لما كنت اسمعه يذكرها كان لا يفتأ عليه الصلاة والسلام يذكر خديجة يذكرها بما يذكرها بالذكر الحسن والثناء الجزيل هذا الوفاء يا هذا الوفاء الذي لا تقوى الايام والسنوات على محو اثره من قلوب الاوفياء. عندما يصنع اليك معروف من

- [00:25:03](#)

اذ عندما يصنع اليك معروف من انسان ما فلا والله يبقى الوفاء يبقى الوفاء عودا طريا غضا في قلوب الاوفياء يذكر صاحبه دوما هذا المعروف والاحسان لا ينساه قالت لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها الى خلائها. الخلال جمع خليه - [00:25:30](#)

يعني صويحبات خديجة رضي الله عنها. وصديقاتها المقربات قلت لك لو كانت حاضرة لبعث بها اليها. فلما غابت ما غاب مكانها في قلبه عليه الصلاة والسلام فيبعث بالهدية ويبعث بما يذبح من الشاة واللحم الى خلائل لخديجة حفاظا على هذا الود واعترافا بهذا

الوفاء. تقول عائشة رضي الله عنها في رواية - [00:25:56](#)

عند البخاري تقول ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتهما هي تقول تقول هذا وانا ما رأيتهما ولا ادركتهما. لكن كانت حاضرة خديجة. كانت حاضرة في حياة رسول الله - [00:26:23](#)

عليه الصلاة والسلام شاخصة كانها تشاركها الحياة والعشرة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام والله لست تعجب من عظيم اثر خديجة في قلب رسول الله عليه الصلاة والسلام لست تعجب باشد من عجبك - [00:26:43](#)

من عظيم الوفاء منه عليه الصلاة والسلام لزوجة قد تركت اثرها في حياته. فلا والله ما نسيها. وتبقى عائشة رضي الله عنها تسمع هذا الذكر على التتابع فتثور الغيرة التي لا تملك وهي انثى لا تملك ان تدفعها. تقول رضي الله - [00:27:03](#)

عنها ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها. ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكتر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة. فربما قلت له والحديث - [00:27:23](#)
في البخاري تقول عائشة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة يعني الشأن كله في حياتك لخديجة تقول هذا صراحة
تقول فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول عليه الصلاة والسلام انها - [00:27:48](#)
اكانت وكانت يعد فضائلها واثرها في حياته. يقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد هي الوحيدة من نساءه عليه الصلاة والسلام ام
اولاده. بنين وبنات ما رزق من الذرية من زوجة سوى خديجة رضي الله عنها - [00:28:09](#)
على كبر سنها تزوجها وقد تجاوزت الاربعين. فولدت له الاولاد بنين وبنات اجمعين. ثم لم يرزق بعد الابراهيم وليس من زوجة بل من
ماريا القبطية. ثم توفي صغيرا المقصود ان خديجة ماذا كانت رضي الله عنها؟ خديجة الزوجة التي استقبلت بقلبها الكبير نبأ النبوة
العظيم - [00:28:30](#)
ان الله لشمس الاسلام ان تشرق وللوحى ان ينزل والتقى امين السماء جبريل عليه السلام بامير الارض محمد عليه الصلاة والسلام
لاول مرة في جبل في الغار ففرع القلب النبوي وجاء يرتجف - [00:28:56](#)
وقد ادركه من الرعب والهلع والخوف ما يدرك اي قلب بشري. فجاء فزعا الى خديجة وجسده عليه الصلاة والسلام ينتفض ما وجد الا
قلب امرأة عظيمة ثبتت اركان فؤاده. وهي تظمه وتحتويه وهي تزيده من الثبات وهي - [00:29:14](#)
مسمعه عليه الصلاة والسلام كلما ثبت الله به فؤاده. خاف مرة فقال لها زملوني وفي اخرى قال لها دثروني هي تؤويه تحتضنه وهي
تسكن فؤاده وهي تطمئنه انك لست لست ذا غدر ولا خيانة ليصيبك مكروه وان - [00:29:34](#)
طنائع المعروف التي عاشتها حياتك واشرقت بها شمس ايامك لن يكون من ورائها الا خير واحسان يصلك من رب الارض والسماء لم
تقف خديجة عند هذا. اخذت به الى ابن عمها ورقة ابن نوفل كما تعلمون. فقصت عليه الخبر وكان عنده علم من الكتاب - [00:29:54](#)
فزاد قلب النبي عليه الصلاة والسلام ثباتا. وزاد فؤاده سكينه واستقرارا. فثبتت فؤاده. لم تقف خديجة ذلك بل كانت زوجة مؤمنة
فظفرت بشرف الاولوية في الاسلام بين النساء. امت رضي الله عنها وثبتت فؤاده - [00:30:14](#)
لتقول للامة الى قيام الساعة انه لن يقوى احد بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام على القيام بشأن الدين وخدمته ورفع رايته الا على
يدي زوجة صالحة تعرف شرف الرسالة وعظم اعبائها - [00:30:34](#)
اتقوم بالواجب تجاه من يقف بجوارها زوج عظيم كريم اختاره الله بين البشر. اصطفاه الله فكان اصطفاه اصطفاه لها فقد اصبحت
زوجة نبي على قدرها وشرفت مكانتها وظفرت بهذا فتحملت وشاطرت معه اعباء الرسالة رضي الله عنها - [00:30:54](#)
ما غاب عن فؤاد رسول الله عليه الصلاة والسلام هذه المعاني قط ولم يكن قبل ذلك الا لون من الوفاء المتصل كيف تزوجها عليه
الصلاة والسلام؟ اما عمل لها في تجارة؟ اما شارك في مالها بتجارة الى الشام؟ فخبرت امانته وصدقه ووثقت في اخلاقه - [00:31:18](#)
قدمت هي تخطبه وتريد الزواج به لقد علم عليه الصلاة والسلام انها خطبت وده وانها اسرت قلبه وفؤاده ثم اثبتت له الايام ان
خديجة امرأة النساء رضي الله عنها وان الله عز وجل اختار لها ان تكون الزوجة الاولى في حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام.
فبذلت - [00:31:41](#)
ليس من مالها فحسب ولا من قلبها وفؤادها فقط ولا من مشاعر عطفها واحاسيسها كزوجة فقط بل من كل ذلك ومع ذلك من
مشاركتها للنبي عليه الصلاة والسلام. اتدري ما معنى ان يعيش زوجها نبينا عليه الصلاة والسلام شيئا من - [00:32:04](#)
الحرب التي شنتها عليه قريش في بدايات الدعوة اتدري ما معنى ان يدخل زوجها مهموما؟ بكلام يؤذيه واشارة يعتدى بها عليه
وكلمة تسوءه وشتم وسب واستهزاء وعداء. اتدري ما معنى ان يدخل زوجها صباحا او مساء - [00:32:24](#)
مهموم القلب مكتود خاطر وهو مع ذلك يحمل هم الامانة. اتدري اين يقع موقع الزوجة الوفية الصالحة التي تدرك شرف هذا الامر
فتتحمل معه اعباء الرسالة انها كانت خديجة رضي الله عنها - [00:32:45](#)
وقد نقش اسمها رضي الله عنها على صفحات قلب رسول الله عليه الصلاة والسلام وما زال اسمها يضيء في داخله يوما بعد يوم

حتى تأتي عائشة بعد الهجرة فتدرك هذا الحضور القوي لخديجة رضي الله عنها - [00:33:03](#)

في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطق رضي الله عنها بما عجز قلبها ان يمسك عنه كانه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة بلى في الدنيا نساء كثير - [00:33:20](#)

لكن لم يكن في قلبه عليه الصلاة والسلام امرأة كخديجة فيما وقفت به من المواقف. فذاك الذي جعله يقول عليه الصلاة والسلام انها كانت وكانت وكان لي منها ولد وتلك منقبة اخرى ما رزقه الله عز وجل بولد من امرأة غيرها - [00:33:36](#)
انها كانت وكانت تدري ماذا يعني ان تظل محتفظا بالوفاء لمن احسن اليك. وان تباعدت بينك وبينه الايام وان غاب عن من رآك وان فقد بينك وبينه الموت وفصل بينكما شأن الحياة - [00:33:56](#)

يظل الوفاء عامرا في قلوب الاوفياء. ويظل صنيع الاحسان والمعروف الذي يقدم اليه حاضرا في حياتك لا تنسيك فياه الايام ولو وارى صاحب المعروف التراب ودفن في المقابر لكنه المعروف الذي لا يدفن ولو دفن صاحبه - [00:34:13](#)
لكنه الوفاء الذي يظل صاحبه محتفظا بالعهد على نفسه بالوفاء لمن احب واسدى اليه معروفا خديجة ايضا رضي الله عنها هي الوحيدة من نساءه التي ما تزوج عليها صلى الله عليه وسلم امرأة اخرى قط حتى توفاهها الله - [00:34:33](#)
نعم تعددت النساء في حياته لكن من بعد خديجة. تزوج بسودة ثم اتى المدينة ثم توالى النساء في عصمته عليه الصلاة والسلام اما خديجة فهي وحدها فقط رضي الله عنها التي استأثرت طيلة سنوات حياتها مع رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:34:53](#)
قبل النبوة نحو من خمس عشرة سنة. ثم بعد النبوة مدة في اقل من عشر سنوات حظيت وتفردت بصحبته زوجة رضي الله عنها وحدها ما شاركها غيرها من النساء. كل ذلك يختزل لك في عبارات - [00:35:14](#)

تحفظها صفحات التاريخ في مواقف لامنا خديجة رضي الله عنها. نحن نحدث بذلك يا احبة لنكشف صفحة من وفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام ونقرأ صفحة من مشاعر الفؤاد النبوي. ونطلع ايضا على نبذة وعلى اشعاع من هذا - [00:35:34](#)
الذي اضاء الكون منه رسول الله عليه الصلاة والسلام للبشرية يعلمها ما معنى الوفاء. ثم هو ايضا ثم هو ايضا يعلم الازواج والزوجات معاني الوفاء في الحياة الزوجية. الوفاء كلمة اعظم من هدية تقدم في مناسبة ما - [00:35:54](#)
الوفاء خلق كريم يصل القلوب بالقلوب ويربط بينها الجسور. الوفاء لا ينتهي بموت ولا طلاق. الوفاء يظل عامرا في الاوفياء. الوفاء لا يتعارض مع مواقف الحياة. التي ربما يكدرها شيء مما يعكر صفو الحياة بين الازواج - [00:36:14](#)
لكن الوفاء حياة ممتدة الى ما بعد الممات. هذه عائشة رضي الله عنها تذكر تلك المواقف. ثم تقول في جملة اخرى في مشهد اخر من مشاهد الوفاء لامنا خديجة رضي الله عنها. تقول واستأذنت عليه اختها - [00:36:36](#)
فارتاح اليها اخت خديجة هي هالة بنت خويلد خالة بنات رسول الله وابنائها عليه الصلاة والسلام. هالة بنت خويلد هي ام ابي العاص بن الربيع الذي تزوج بزَيْنَب كبرى بنات رسول الله عليه الصلاة والسلام. اذا هي خالة اولاده هالة بنت خويلد اخت خديجة -

[00:36:54](#)

تقول عائشة استأذنت عليه اختها. يعني تريد الدخول والحديث الى رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ قالت فارتاح اليها الحديث في الصحيحين وفي رواية للبخاري فارتاع لذلك يقول ابن الاثير معناه كأنه طار له لما سمع صوت اخت خديجة. لانها تذكره بخديجة -

[00:37:20](#)

يا احبة حدثوني عن وفاء يظل طريا في قلب صاحبه مع الموت الذي فصل بينهما بسنين. حدثوني عن وفاء يظل عودا طريا في قلوب الاوفياء لا والله لن تذكروا ولن تتجاوزوا وفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام. لخديجة رضي الله عنها - [00:37:45](#)
ليس هذا فقط تقول في رواية مسلم استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة. يعني ربط الصوت بالصوت والعبارة بالعبارة. فتذكر عليه الصلاة والسلام - [00:38:08](#)
تقول فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك هذه الراحة استحضر فيها عليه الصلاة والسلام عشرة تلك السنين ووفاءها رضي الله عنها وحسن صحبتها وصدق نصرتها وتضحيتها وبذلها لرسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:38:29](#)

تقول ايضا عائشة رضي الله عنها ودخلت عليه امرأة فهش لها واحسن السؤال عنها. يعني الان لها العبارة وطيب لها الكلام وبسط لها اسارير الفؤاد. وتحدث عنها وفي بعض الروايات قال اخبروني ما شأنكم بعدنا وكيف صنعتم؟ امرأة لا يدري من هي. قالت فلما خرجت قال - [00:38:54](#)

عليه الصلاة والسلام انها كانت تأتينا ايام خديجة يا احبة لما كل ذلك لخديجة خديجة رضي الله عنها التي حدثتكم عن طرف من شأنها العظيم في حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:39:20](#)
فاصيبوا من ذلك سهمين رعاكم الله. اولهما ان تعرفوا قدر امنا رضي الله عنها وتقيم لها في قدر في قلوبكم قدرها الثاني ان تحبوا من احب رسول الله عليه الصلاة والسلام. فلحبه نحب والله من احب - [00:39:38](#)
ولعظيم قدره نعظم من عظم قلبه عليه الصلاة والسلام. ثم لكم ان تصيبوا سهما ثالثا في تعلم معنى الوفاء. من حياة الله عليه الصلاة والسلام نعم دعونا نتعلم كيف نكون اوفياء معاشر الازواج والزوجات - [00:39:57](#)

كيف تحفظ المرأة الوفية وفاء زوجها؟ وكيف يحفظ الزوج الوفي وفاء زوجته؟ نعم ليست تصفو حياتنا معاشر الازواج الزواج والزوجات مما يكدر خاطر ومما يبعث على القلق والمشاكل لكننا لن نعدم وفيا يمسك بحبل من الوفاء لزوجته - [00:40:16](#)
ولا زوجة وفية تقوم على عهد الوفاء مع زوجها الصالح. تلك امور عظيمة تقرأها من وراء السطور. ولنا في رسول صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة كما قال ربنا سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى ووصفه بعضهم فقال - [00:40:38](#)
قال كان يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثر ذوي رحمه من ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم. نعم وهذا حق في حياته عليه الصلاة والسلام. صلة ذوي الارحام هو لون من الوفاء - [00:40:58](#)

الوفاء يا احبة خلق نبيل كريم يجعلك تذكر المعروف والحق فتحفظه ما حييت يبدأ الوفاء من ها هنا ان تعرف ان لبشر عليك حقا اما حق فرضته الشريعة كالوالدين وكالازواج والزوجات والابناء والبنات والجيران والاقارب والارحام - [00:41:16](#)
فتعرف ان لبشر عليك حقا حق فرضته الشريعة كما قلت او حق فرضه عليك احسانه اليك بعض الناس لا صلة ولا جيرة ولا قرابة بينك وبينه لكن له عليك معروف لا يمكن تناسيه - [00:41:41](#)
رجل اسدى اليك معروفا اهدى اليك هدية فرج عنك كربة وقف بجانبك في ملم ساعدك في حاجة قضى لك دينك شهد لك بحق واعظم هؤلاء في المعروف احسانا اليك. من علمك علما - [00:41:58](#)

فصرت له عبدا معلومنا واساتذتنا وشيوخنا ومن اخذوا بايدينا. اولئك من اعظم اصحاب المعروف في حياة البشر يبدأ الوفاء من ها هنا هي قصة طويلة. تبدأ من استشعار المرء بان حقا لانسان قد وجب عليه. اوجبته الشريعة بوجه - [00:42:16](#)
كم من الوجوه او اوجبته مواقف الاحسان الذي يؤسر به الانسان. فيبقى ها هنا الوفاء ممتدا ما بقي في الانسان عرق ينبض ونفس يتردد في صدره يبقى الوفاء يحمل صاحبه على بذل هذا الوفاء بشتى الصور. فتراها في حال الحياة تعاها باحسان - [00:42:37](#)
صلة وزيارة وهدية وكلمة طيبة ونصرة وقولة حق واشادة ومعروفا يتتابع ثم هو بعد الوفاة ايضا يظهر الوفاء في صور شتى. هذه خديجة ماتت رضي الله عنها وفارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من عشر سنين لكن ما غابت مواقفها في حياته. هذا الوفاء - [00:43:01](#)

وان ماتت لكن ذكرها كان حاضرا حيا في قلبه عليه الصلاة والسلام. كان عليه الصلاة والسلام في هذه الجملة يصل ذوي رحمه اولئك ايضا اهل وفاء في وجه من الوجوه يجب ان يقوم لهم حقهم من الوفاء. ذوو الرحم اصحاب حق فرضته الشريعة. وقد اشتق الله عز وجل - [00:43:27](#)

رحم من اسمه الرحمن فلا يزال واصلها موصولا برحمة الله. ولا يزال النبي عليه الصلاة والسلام يذكر شأن صلة الرحم ويحث عليه قولا فعلا وهو يصل ذوي رحمه صلته تعاهدهم الاحسان اليهم ذكر حقهم الذي اوجبته الشريعة. يقول من غير ان - [00:43:51](#)
يؤثرهم على من هو افضل منهم ليس يعني صلة الرحم ان تقدمهم على من هو اعظم حقا عليك في حياتك. ربما كان معلمك واستاذك وجارك وليس بينك وبينه قرابة ولا رحم. لكنه اعظم حقا عليك لانه اعظم معروفا اليك - [00:44:13](#)

فصلتك لرحمك لا يعني ان تفضلهم على غيرهم. قل مثل ذلك في اولي الصلاح والتقوى والديانة والصيانة ممن اعلى الله فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم. هؤلاء مع احتفاظنا بحقوق ذوي الرحم. وصلتنا اياهم لكن لا يعني ان نتجاوز - [00:44:35](#)

بهم من رفعت الشريعة اقدارهم. ومن اعلت مراتبهم والاحتفاظ بالحقوق ومعرفة المنازل لاصحابها ايضا. مطلب شرعي. نعم. قال رحمه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان ال ابي فلان ليسوا لي باوفياء - [00:44:55](#)

باولياء ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحما سابل رحما سابلها ببلاها. نعم قال عليه الصلاة والسلام الحديث في الصحيحين من رواية عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه قال ان ال ابي فلان - [00:45:15](#)

ليسوا لي باولياء يعني لست ممن اتولاهم وليس بينه وبينهم عليه الصلاة والسلام حق لانهم ليسوا كذلك ليسوا لي باولياء ليسوا ممن يتولاهم رسول الله عليه الصلاة والسلام حبا او نصرة وليسوا من قرابته. يقول غير - [00:45:34](#)

ان لهم رحما سابلها ببلاها. لاحظ كيف اثبت اولا انه لا يحفظ لهم حقا عليه الصلاة والسلام يوجب عليه ان يقول لهم قائما به. لكنه يثبت في المعنى الاخر ان لهم رحما تفرض حقها في - [00:45:59](#)

لا يقول غير ان لهم رحما سابلها ببلاها او ببلاها. بفتح الباء او بكسرهما والكسر اصح من الفتح والمعنى البلال يرى جمع بلل. والمقصود به ما يبيل به الحلق من شربة ماء او لبن ونحو ذلك - [00:46:19](#)

جفاف الفم والحلق كما يصوم الصائم في يوم صيف شديد الحر طويل النهار. فيجف جوفه ويتقطع فمه من شدة العطش. فاذا ما شرب شربة فما او لبن او عصير فانه قد بله فزال عنه الجفاف واليبس. فمعنى البلال مأخوذ من هذا المعنى - [00:46:41](#)

ما يبيل به الفم من الماء وما يبيل به الحلق وفيه استعارة. والمعنى ان القطع حرارة كالنار وانه يبردها الصلة كأنها بلال بالماء فشبه قطع الرحم بالنار والحرارة التي يمكن ان تجف معها الاجواف وتتقطع معها الحلق وان - [00:47:03](#)

صلة الرحم هي كقطرات الماء التي ترطب ما يبس والتي تبل ما جفى. فمن وجد بينه وبين رحمه جفاء وانقطاعا وحرقة كالنار فانما يبرد ذلك الصلة فكانها ماء بارد يذهب حرارة تلك القطيعة وهذا معنى بديع. اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله غير ان لهم رحما سابل - [00:47:28](#)

ببلاها يعني ساحتفظ لهم بحق الرحم وساصلهم واعطي لهم من المعروف والاحسان ما لهم به حق وصلة الرحم هذا مع انهم كما قال ليسوا لي باولياء. الحديث في الصحيحين وقوله ان ال ابي فلان - [00:47:57](#)

كما في شروح الحديث المقصود به الحكم ابن ابي العاص او ابو العاص ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف. وقد ابهم الراوي ما الحكم ابن ابي العاص لانهم - [00:48:16](#)

في نسب ابي امية بني امية وكان يخشى في تلك الايام من رواية الحديث فيما اذا افصح ان يناله شيء من الاذى فابهم رواية وشرح الحديث على التصريح به. والمقصود به ايضا لون من الوفاء - [00:48:31](#)

يعطينا درساً اخر يا كرام في معاني الوفاء. هذا الدرس يقول هذا الدرس يعلمنا انه ليس بالضرورة ان تحتفظ الوفاء لمن يحبهم قلبك نعم من احبهم قلبك فرض لهم ولاء الطاعة والوفاء بلا استئذان - [00:48:47](#)

القلوب اذا احبت لا تستأذن اصحابها في الوفاء والعطاء والحب يأسر فاذا ما امتلك فلان قلبك حبا وجدت مراسيل هذا الحب بالعطاء وبالهدايا وبالوفاء لا تقف ولا تكل ولا تمل - [00:49:07](#)

ولذلك لا يلام المحبون في حب من يحبون لكن الشأن في من لا يحبهم القلب. كيف يحتفظ لهم بالوفاء؟ هذا الحديث يعلمنا صفحة اخرى من الوفاء تقول ربما يكون لبعض البشر عليك حق - [00:49:24](#)

يوجب الوفاء فلا تنتظر ان تبني لهم في القلب صروح الحب حتى تبذل الوفاء نبذل الوفاء ولو عن غير محبة لكنه شيم الاوفياء يا كرام من كان لك علي من كان له عليك حق ومعروف واحسان. فرضت عليك وفاء فرضت عليك دروب الطاعة - [00:49:43](#)

والوفاء وان لم يحبه قلبك. يقول عليه الصلاة والسلام ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحما سابلها ببلاها. هو درس يجعل من مواقف الاختلاف والشقاق والمنازعة بعد عهود من الرضا والصفاء والوفاء يجعلها لا تأتي عليها - [00:50:06](#)

جحف بها وهذا ربما يصيب علاقات بعض الناس بينهم فيما بعد. بمعنى انه ربما كانت صداقة بينك وبين انسان او جيرة بينك وبين رجل فاقمت عليها اياما او شهورا او سنينا. وجدتم فيها من الصفاء والمودة - [00:50:26](#)

والمحبة ما قامت بينكم اياما وشهورا وسنينا. ثم لعلها تعكرت العلاقة وربما تصاعدت ودخل الشيطان وربما افسد الشيطان العلاقة فانقلبت المحبة بغضا. وانقلب الود كدرا وانقلب الصفاء ذاك شيئا مما لا يمكن ان يصبر عليه بشر. لم لم يا قوم؟ ينسى بعضنا حق

الوفاء القديم - [00:50:45](#)

فيعود عليه باجحاف فلا يزال يذكره بسوء ويلحقه بنقص وعار وشتم كلما ذكر شأنه. احتفاظا بمواقف اخيرة اجحف صاحبها في حق صاحبه. فنسي معروفا ووفاء. في الطلاق وهو افتراق بين زوجين - [00:51:11](#)

وتدابر وانقطاع الى الابد يقول الله عز وجل وهو يذكر شأن الزواج الذين يفارقون زوجاتهم ويوجب الحقوق يقول سبحانه وتعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فنصف ما فرضتم الا ان يعفونا او يعفو الذي بيده عقدة - [00:51:31](#)
نكاح وان تعفو اقرب للتقوى. اذا ما طلق الزوج زوجته قبل الدخول بها. ثبت لها نصف المهر الا ان يتنازل الزوج فيعطيها المهر كاملا او تتنازل هي فتعطيها المهر كاملا يقول الله عز وجل وان تعفو اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم. هذا فضل بين زوجين ما -

[00:51:51](#)

دامت بينهما عشرة ولا قامت بينهما حياة مستمرة. ولا طالت بينهما المودة في العلاقة الزوجية. فما عساك ان تقول لزوجين تصاحب في الحياة شهرا او شهرين او سنة او سنتين فضلا عن عشرات السنين. ماذا تقول في العلاقة بين صديقين استمرت بينهما العلاقة -

[00:52:15](#)

سنين عددا بين جارين تجاور البيتان وتجاور الزوجات وتجاور الولدان وتربى الابناء في البيتين. ثم تأتي قيام السنوات فتعكر الصفو وتكون ما تكون بين البشر من خصومة ومنازعة فتفضي الى خلاف وشقاق ثم انقطاع - [00:52:35](#)

اين نذهب بقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم. اين الوفاء؟ يقول عليه الصلاة والسلام ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحما سابلها بلالها. بينك وبينه رحم بينك وبينه جيرة بينك وبينه قرابة. بينك وبينه - [00:52:55](#)

خوف وحق واحسان احتفظ له بالوفاء هذا طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يبق له في قلبك مثقال ذرة من حب اولاء. نعم قال رحمه الله تعالى وقد صلى عليه السلام بامامة ابنة ابنته زينب رضي الله عنها - [00:53:15](#)

يحملها على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها. نعم. هذه ايضا صفحة من طيب خلقه عليه الصلاة والسلام وحسن وفائه وتودده مع اهل بيته. امامة بنت الربيع بن ابي العاص بن عبد شمس - [00:53:35](#)

وقد مر ذكره قبل قليل وهو ابن هالة بنت خويلد ابوها ابن خالتي زينب رضي الله عنها فهي حفيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة ابنته زينب. وكانت صغيرة. فربما خرج النبي - [00:53:55](#)

صلى الله عليه وسلم الى اصحابه في الصلاة يحملوها. وهي صبية صغيرة فيحملها في صلاته ويحملها على عاتقه قال فاذا سجد وضعها يعني اذا جاء الى السجود وهو يحملها يضعها على الارض - [00:54:12](#)

واذا قام الى الركعة من جديد فاذا قام حملها هذا الانشغال بحملها ووضعها والحديث في الصحيحين هو كما يحمل معنى اللطف والمودة والمحبة في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تحدثنا عنه مرارا في سعة القلب المحمدي. الذي وسع الصغار والكبار

والرجال والنساء - [00:54:31](#)

والقرباء والابعدة كل ما شملهم حبه ورأفته ورحمته عليه الصلاة والسلام فان المصنف اوردها رحمه الله في الوفاء في حسن العهد في التلطف بالقرابة. هي ابنة بنته والاحسان اليها احسان لال بيته والتودد بها لون من الملاطفة التي ايضا تحمل معنى الوفاء. هي رحمة

من وجه - [00:54:55](#)

وحب من وجه ووفاء من وجه وصلة رحم وحسن عهد من وجوه متعددة. هذا ليس مقاما نتحدث فيه عن معنى ما يقوم به احدا اذا صلى فانشغل ببعض الصغار من اهل بيته - [00:55:21](#)

طفولا من الاطفال والصغار والكبار لكنه يحمل معنى كيف يمكن ان يجمع القلب في صلاته بين خشوع واقبال على ربي وبين مراعاة لما هو بين يديه مما لا يسعه التجاهل تجاهله او التغافل عنه. هذا معنى عظيم تكلم فيه - [00:55:38](#) والفقهاء وافاضوا القول في شأنه العظيم صلى الله عليه وسلم وهو يخرج الى اصحابه فيحمل هذه الطفلة الصغيرة بين يديه في صلاته صلى الله عليه وسلم وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال وفد وفد للنجاشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم -

[00:55:58](#)

فقال له اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين. واني احب ان اكافئهم الحديث اخرج الامام البيهقي في دلائل النبوة وتفرد به طلحة بن زيد والحديث ضعيف جدا لا تصح به رواية الذي فيه ذكر هذه القصة لما قدم وفد النجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه - [00:56:21](#)

نحن في غنى كما اسلفت مرارا عن كل ما لم يصح سنده او تثبت روايته في اثبات عظيم الخلق لرسول الله عليه الصلاة والسلام نعم لقد كانت حياته حافلة والله بكل معاني الوفاء. وجد وفاءه الصغير والكبير كما قلت. اهل بيته - [00:56:51](#) وقرابته وجيرانه واصحابه. بل وجد وفاءه عليه الصلاة والسلام حتى غير المسلمين. من امته. كان وفي وفي صلح الحديبية لما تعاهد مع قريش ان يعود ولا يدخل مكة ولا يعتصر في احرامه ذا. وتحمل في سبيل ذلك ان - [00:57:11](#)

ليحل احرامه وان ينحر هديه وان يرجع الى المدينة ملتزما بشروط كانت بينه وبين قريش في الصلح وان يعتصر من العام المقبل فعاد عليه الصلاة والسلام في عمرة القضاء. واتى ولما جاء مكة اشترطت عليه قريش الا يبقى بمكة اكثر من ثلاثة ايام - [00:57:31](#) ولما اتم الثلاثة الايام فلما قضى عمرته صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء واتم ثلاثة ايام التزم بعهد ووفى لقريش على ما هي عليه هي من الكفر لكن الوفاء بالعهد واداء الوعد لا يفرق فيه بين مسلم وكافر. فاحتفظ لهم عليه الصلاة - [00:57:52](#)

السلام ووفى لهم بما وعد بابي وامه عليه الصلاة والسلام. ولذلك قلت في مطلع الحديث سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كلها تحكي وفاء عظيما في اكمل الوجوه واسمى المراتب. ما يزال في الفصل بقية نأتي عليها تباعا ان شاء الله - [00:58:16](#) في مجالس مقبلة نستأنفها بعد الحج بمشيئة الله تعالى بعد نحو شهر من الان باذن المولى جلت قدرته. ايها الكرام هذه ليلة عظيمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عظيم القدر عظيم المكانة عظيم الشرف. وقد شرع الله لنا من عظيم - [00:58:36](#)

العبادة في اداء عظيم الحق له عليه الصلاة والسلام ما يبلغنا به لونا من الوفاء الذي ما زلنا نتحدث عنه منذ الليلة ان كنت تحمل وفاء لمن اسدى اليك معروفا فاعظم البشر علينا حقا بالوفاء هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:58:56](#) ليس والله لاحد من البشر احسان ولا فضل ولا معروف اكثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاله من الوفاء اكمله وله من عظيم الحق ايضا اوفره بابي وامه عليه الصلاة والسلام. الا فاعلم ان وفاءنا يعبر به - [00:59:16](#)

عظيم واستنانا كامل بسيرته وسنته. وبكثرة صلاة وسلام عليه. فكونوا اوفياء له عليه الصلاة والسلام لكثرة الصلاة والسلام عليه في كل حال. واجعلوا من ذلك نصيبا وافرا. وشاهدا معتبرا في كل ليلة جمعة. ويوم جمعة فمن - [00:59:36](#) صلى عليه صلاة صلى الله عليه بها عشرا - [00:59:56](#)